Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوى المتكلم لا يعتدّ بذلك، كما قلو قلتَ: لا بؤس إلا بالعار، فإن هذا المقياس لا ينطبق على الجميع، بل ينطبق على صاحبه، أو على فئة من الناس دون سواها.

٣ ـ قصراً إضافياً: يكون فيه التخصيص وفقاً للإضافة إلى شيء آخر، لا بالنسبة إلى كل ما عداه، كما لو قلت: ما زيدٌ إلا شاعرٌ، فأنتَ تقصر الشعر على زيد، ولكنك لا تقصد ألاّ شاعر سواه. ونلفت هنا إلى أن بعض القصر الإضافي قد يكون للمبالغة، كما لو قلتَ: ما شاعرٌ إلا زيدٌ. فإن الواقع يظهر أن هناك شعراء آخرين، ولكنك قصرتَ الشعر على زيد بالنسبة إلى الشعراء لتبالغ؛ فالقصر هنا إضافي تخييليّ، لا واقعي.

ب ـ القصر باعتبار الطرفين: ينقسم القصر باعتبار طرفيه قسمين:

١ ـ قصر صفة على موصوف: هو أن تجعل الصفة تختص بموصوفها، فلا تصف بها سواه، وإن كان الموصوف يمكن أن يتصف بغيرها، كأن تقول: لا خالقَ إلا اللهُ فأنتَ تقصر صفة الخلق على الله، وهذا صحيح، والله يتمتع بغيرها من الصفات.

٢ ـ قصر موصوف على صفة: وذلك إذا قصدت أن تقصر صفات الموصوف على صفة واحدة، لا يتعداها إلى غيرها، مع جواز أن تكون هذه الصفة لغيره أيضاً، كقول الشاعر:

وَمَـا الْمَالُ وَالأَهْـلُـونَ إِلاَّ وَدَائِـعٌ

وَلاَ بُـدَّ يَـوْمـاً أَنْ تُـرَدَّ الْـوَدَائِـعُ

فقد جعل هنا المالَ والأهلونَ ـ وهما موصوفان ـ ودائعَ وهي صفة[١٩] (أو بمنزلة الصفة).

ج ـ القصر باعتبار حال المخاطب: لا يكون هذا إلا في القصر الإضافي. وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

١ ـ قصر الإفراد: وذلك إذا اعتقد بعضهم أن الصفة مشتركة بين الموصوف

---

(١٩) ليس المقصود بالصفة النعت، بل الوصف فقط؛ يقول القزويني: «... قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف؛ والمراد المعنوية لا النعت». (التلخيص في علوم البلاغة، ص ١٣٧)